الفاتحة:
القرآن
المختصر

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الفاتحة :القرآن المختصر

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

،في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو
.أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب

الفاتحة :القرآن المختصر

.الطبعة الثانية .08 مارس 2024

.حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود

.كتبه كتب شيخ بود

جدول المحتويات

جدول المحتويات

مقدمة

الفصل الأول - الفاتحة

١ سورة الفاتحة، الآية ١-

١ سورة الفاتحة، الآية ٢-

سورة الفاتحة، الآية 3 -1

سورة الفاتحة، الآية 4 -1

سورة الفاتحة، الآية 5 -1

سورة الفاتحة، الآية 6 -1

١ سورة الفاتحة، الآية ٧ من ٧-

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

مقدمة

ما يلي هو مرجع كامل وسهل الفهم تعليق مفصل)تفسير (على الفصل 1 الفاتحة من القرآن الكريم .ويسمى .أم الكتاب "لأنه يتضمن معاني القرآن الكريم كاملا .وقد نص على ذلك في تفسير ابن كثير ج1 صفحة 43" .فالواقع أن من فهم وعمل بتعاليم سورة الفاتحة كما فهم وعمل بالقرآن الكريم كله

.فالسعي إلى فهم هذه السورة العظيمة والعمل بها يساعد المسلم على تحقيق خلقه الكريم

.اعتماد الخصائص الإيجابية يؤدي إلى راحة البال

الفصل الأول - الفاتحة

وتسمى هذه السورة الفاتحة، والتي يمكن أن تعني "فاتحة الكتاب ."ولذلك ينبغي أن تبدأ الصلاة بقراءة هذا السورة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 910 .ولم يُسمَّاه بأم الكتاب إلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم .جاء ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 915 .وفي حديث موجود في سنن .ابن ماجه برقم 3785 قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الفاتحة هي أعظم سورة في السورة .القرآن الكريم وهو سبب محتمل لبطلان الصلاة إذا لم يقرأ فيها هذا الفصل .ويؤيد ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم ويرى البعض أنها تسمى أيضًا "أم الكتاب "لأنها تحتوي على معنى القرآن الكريم بأكمله .وقد ذكر .910 ذلك في تفسير ابن كثير ج1 صفحة 43 .ففي الحقيقة من فهم وعمل بتعاليم سورة الفاتحة كما فهم وعمل .بالقرآن الكريم كله

يتكون القرآن الكريم من سبعة مواضيع تم ذكرها جميعها بإيجاز في سورة الفاتحة .الأول :التوحيد، أي لا :إله ولا طاعة إلا الله تعالى .تبدأ الفاتحة بذكر هذا الموضوع .سورة الفاتحة، الآية 2

"."الحمد لله رب العالمين ""

الموضوع الثاني المذكور في القرآن الكريم والمشار إليه في الفاتحة هو النبوة .وفي الآية السادسة من الفاتحة :ذكر الله تعالى سبيل الذين أنعم عليهم .سورة الفاتحة، الآية 6

".اهدنا الصراط المستقيم "

وهذا الطريق الذي يؤدي إلى الجنة هو طريق الأنبياء الكرام عليهم السلام .وقد ورد ذكر الأشخاص الذين أنعم عليهم في آية أخرى من القرآن الكريم .سورة النساء، الآية 69:

"النبيون والصديقون والشهداء والصالحون يا رفاق الكرام ...!"

أما الموضوع الثالث المذكور في القرآن الكريم فهو عبادة الله تعالى وطاعته، وقد ورد في الآية 5 من سورة الفاتحة .سورة الفاتحة، الآية 5:

«إياك نعبد وإياك نستعين».

أما الموضوع الرابع المذكور في القرآن الكريم فهو الوعد بالنعم والتحذير من العذاب .وقد تمت الإشارة إلى هذا الموضوع في الآية 4 من سورة الفاتحة، التي تذكر البشرية بأن هذه الوعود والتحذيرات سوف يشهدها الجميع يومًا ما .سورة الفاتحة، الآية 4:

«ملك يوم الدين».

،أما الموضوع الخامس الذي تناوله القرآن الكريم فهو القصص والعبر .والعبرة التي وردت تحديدا في الفاتحة :الآيتين 6 و 7، هي كيف كافى الله تعالى المتقين وعاقب مذنبي الأمم الماضية .سورة الفاتحة، الآيات 6-7

.«اهدنا الصراط المستقيم .صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين "

أما الموضوع السادس الذي تناوله القرآن الكريم فيذكر عناصر يوم القيامة .وذلك عندما يبعث الله تعالى الخليقة كلها بعد موتهم، ليحكموا على الأعمال التي قاموا بها خلال حياتهم على الأرض .وقد تقدم هذا في :الآية ٤ من سورة الفاتحة .سورة الفاتحة، الآية 4

.«ملك يوم الدين »

.أما الموضوع السابع والأخير الذي تناوله القرآن الكريم وملخصه في الفاتحة فهو الدعاء إلى الله تعالى الفاتحة تعلم الإنسان كيفية الدعاء الصحيح لله تعالى .وينبغي أولاً أن يحمد الله تعالى ويعظمه بحسب مكانته اللامتناهية .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي استخدام الأقوال الواردة في القرآن الكريم أو حديث النبي الكريم :محمد صلى الله عليه وسلم .وقد جاء ذلك في الباب الأول، الآيات 2-3 من سورة الفاتحة

.«]كل [الحمد لله رب العالمين .الرحمن الرحيم خاصة»

:إظهار الضعف والتواضع جزء أساسي من الدعاء .جاء ذلك في سورة الفاتحة، الآية 5

" .إياك نعبد وإياك نستعين»

:الآيتين التاليتين، 6 و 7، هما الدعاء نفسه .سورة الفاتحة، الآيات 6-7

.«اهدنا الصراط المستقيم .صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين "

إن طلب الهداية والتعوذ من شر الطريق هو دعاء يجب على المسلمين أن يكثروا من دعاءه، فهو أهم هدف .يجب تحقيقه

إن وضع هذه السورة في بداية القرآن الكريم دليل على أن الله تعالى يحث الإنسان على تلاوة القرآن الكريم .ودراسته والعمل به بهدف اكتشاف الطريق الصحيح في الحياة أي الصراط المستقيم المذكور في هذا .الفصل أي لا ينبغي قراءة القرآن الكريم ومدارسته بدوافع دنيوية ودنيوية .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم أن يدعوا هذا الفصل يرشد نواياهم وأفعالهم لتحقيق النجاح في كلا العالمين .ويبين هذا الفصل أيضًا أن الهداية الصحيحة في كل حال من حالات الدنيا والآخرة لا تحصل إلا بالطاعة العملية لله تعالى، فالطريق لا ينفع إلا إذا سلكه عمليًا .وهذه الطاعة الصادقة، التي أشارت إليها الآيتين الأخيرتين من هذا الفصل، تتضمن استغلال النعم ،فيما يرضي الله تعالى .وهذا ما ورد في بقية القرآن الكريم الذي تؤدي إليه السورة الأولى من سورة الفاتحة ويظهر عمليا في أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن الغريب أن العديد من المسلمين يقرأون هذه السورة بانتظام ولكنهم يفشلون في طاعة الله تعالى عملياً .والهدي الصحيح المذكور في هذا .الباب، وهو الباب الذي يداومون على تلاوته، لا يمكن الحصول عليه إلا بالعمل

١ سورة الفاتحة، الآية ١-

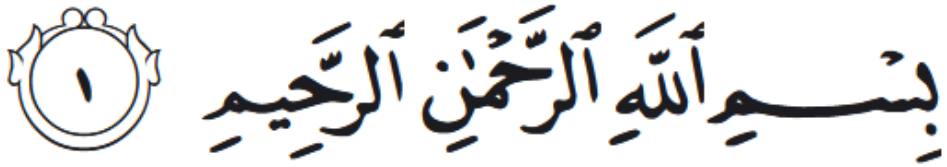

"بسم الله الرحمن الرحيم."

".بسم الله الرحمن الرحيم"

وبدء هذه الآية باسم الله تعالى يدل على أهمية التوجه إلى المعرفة الإسلامية كالقرآن الكريم بقصد مرضاة الله تعالى .أي :يجب على المرء أن ينوي اكتساب العلم الإسلامي والعمل به حتى يرضي الله تعالى .ومن جوانب ذلك القبول والعمل بكل ما نزل للبشرية من خلال القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، دون انتقاء ما يعمل به المرء ويتجاهله حسب أهوائه .إذا أتى المسلم بهذا الموقف الانتقائي للمعرفة الإسلامية، فلن يحقق هذه الآية، وبالتالي لن يستفيد حقًا مما يتعلمه .وهذا الموقف قد يشجعهم أيضًا على إساءة ،تفسير المعرفة الإلهية لكي تتناسب مع رغباتهم والتباهي أمام الآخرين من أجل الحصول على أشياء دنيوية مثل الثروة والسلطة .وهذا طريق خطير يؤدي إلى العقاب في العالمين .وقد أشار إلى ذلك الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 253 .ولن يستفيد الإنسان حقاً من تعاليم الإسلام إلا إذا اجتهد في قبول كل ما يواجهه والعمل به، بغض النظر عما إذا كان قد فهم الحكمة وراء التعاليم أم لا، أو كان يناسب رغباتهم أم لا .سورة :الإسراء، الآية 82

.«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا»

كما يحث الجزء الأول من الآية الرئيسية الإنسان على التعامل مع كل موقف وعمل بقصد إرضاء الله تعالى وتجنب معاصيه .وهذا الموقف يضمن أن يستخدم المرء كل نعمة أنعمها الله تعالى بما يرضيه، وهو ما ورد في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سيتجنب الإنسان التفكير في رغباته الخاصة أو آراء المجتمع والثقافة والموضة، وبدلاً من ذلك يهتم فقط بإرضاء الله تعالى، حيث أن كل موقف يدخله يبدأ بسم الله تعالى .وهذا يمنع الإنسان من تبني هدف إرضاء الآخرين، وهو أمر غير ممكن في الواقع، فكل .إنسان له رغباته وآرائه الخاصة .لذلك، فإن محاولة إرضاء الجميع لا تؤدي إلا إلى التوتر في كلا العالمين :أما إدخال كل موقف باسم الله تعالى فلا يضمن إلا رضا الله تعالى .سورة الزمر، الآية 29

ضرب الله مثلاً عبداً يملكه أسياد مختلفون، وعبداً يملكه سيد واحد .هل هم متساوون في الحالة؟ الحمد لله »
.«رب العالمين !بل أكثرهم لا يعلمون

إن إرضاء الله تعالى فقط يمكن تحقيقه بسهولة وبأقل قدر من الجهد والجهد .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في
:الآية الرئيسية التي نناقشها .سورة الفاتحة، الآية 1

".بسم الله الرحمن الرحيم "

وبالإضافة إلى ذلك، عندما يدخل الإنسان في كل موقف بهدف إرضاء الله تعالى، فليعلم أنه يهدف إلى إرضاء رب رحيم رحيم .وهذا يمحو مفهوم الشكل المهين من العبودية البشرية الذي كان ولا يزال يحدث لعدد لا .يحصى من الناس في جميع أنحاء العالم .بل إن العبودية التي يقيد المرء نفسه بها هي عبودية رحمة ورأفة وتتجلى هذه الرحمة بوضوح في استمرار الله تعالى في أن ينعم على الإنسان بنعم لا تحصى، ولا يطلب منه إلا أن يستخدمها على الوجه الصحيح ليستفيد منها في الدارين .أي أن أوامر الله الرحمن الرحيم ونواهيه لا .تنفع إلا العبد .ولا ينفع الله تعالى طاعة الناس

،يشير الجزء الأول من الآية الرئيسية أيضًا إلى أهمية تعلم صفات الله تعالى وأسمائه المختلفة والعمل بها بحيث يدخل المرء ويتفاعل مع كل موقف يواجهه بما يرضي الله تعالى .على سبيل المثال، الله تعالى هو الغفور، لذلك عندما يدخل المرء في موقف أخطأ فيه شخص ما، عليه أن يحاول أن يغفر لذلك الشخص لوجه الله تعالى، مع تعديل سلوكه حتى لا يتغير التاريخ .لا يكرر نفسه .إن الله تعالى عادل، لذلك عندما يدخل .الإنسان في موقف يجب عليه فيه اتخاذ قرار، عليه أن يلتزم بالعدل ويختار الخير والعدل، وفقًا لتعاليم الإسلام والتصرف على هذا النحو يضمن بقاء المرء على طاعة الله تعالى خالصة في كل موقف يدخله .وهذا أحد الأسباب التي أوصى بها النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم .أن من عرف أسماء الله تعالى التسعة والتسعين دخل الجنة 2736

:سورة الفاتحة، الآية 1

"...بسم الله "

وهذا الجزء من الآية يدل أيضاً على مقصد الإنسان، وهو الدخول في كل موقف مع المحافظة على طاعة الله تعالى .سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56:

.«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

ويجب على المسلم أن يفهم أن غرضها يمتد إلى أبعد من الواجبات الإلزامية القليلة، مثل الصلوات الخمس اليومية، والتي تستغرق أقل من ساعة في اليوم فقط، ولكنها تشمل كل لحظة ونفس وموقف يواجهونه .إن عدم الحفاظ على طاعة الله تعالى الصادقة في كل موقف، باستخدام النعم التي مُنحت له فيما يرضيه، هو السبب نفسه الذي يجعل المسلمين الذين يؤدون الواجبات الأساسية لا يجدون راحة البال في الحياة .هذا العالم، إذ لم يستوفوا الشروط المطلوبة للحصول على راحة البال .سورة الرعد، الآية 28:

".ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

:النحل 16، الآية 97 وسورة

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»
".

ومن يفشل في تحقيق غرضه من الخلق، حتى لو قام بواجبات الإسلام الأساسية، سينال أجرًا كثيرًا، لكنه .سيعيش حياة فارغة .سيكونون مثل المزهرية التي تبدو جميلة من الخارج ولكنها فارغة وجوفاء من الداخل تمامًا كما أن الاختراع الذي يمتلك العديد من الخصائص الإيجابية لا يزال يُصنف على أنه فاشل عندما يفشل في تحقيق السبب الأساسي للخلق، وبالمثل، فإن المسلم الذي يفشل في تحقيق غرضه بالطريقة الصحيحة .سوف يعيش حياة فارغة ولا معنى لها، حتى لو لم يفعل ذلك .تملك أشياء دنيوية كثيرة

ويشير الجزء الأول من الآية الرئيسية أيضًا إلى أهمية الاتصال الدائم بالله تعالى من خلال طاعته الصادقة 65 .عند مواجهة كل موقف حتى يحصلوا على القوة والتوجيه الذي يحتاجون إليه لخوض هذه الرحلة بأمان :سورة الطلاق، الآية 3 -

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

،فعندما ينسى الإنسان أو يعصي الله تعالى عند دخول المواقف، فإنه سيعتمد حتماً على أشياء دنيوية وأشخاص وهم ضعفاء بطبيعتهم، حتى لو كانوا في ظاهرهم أقوياء .وهذا لن يؤدي إلا إلى الارتباك وتشجيع المرء على :اتخاذ الخيارات الخاطئة في الحياة .وهذا يؤدي فقط إلى التوتر في كلا العالمين .سورة الحج، الآية 73

".ضعيف هو المطارد والمطارد ..."

:سورة الفاتحة، الآية 1

"...بسم الله "

وهذا الجزء من الآية يدل أيضاً على أهمية إتمام جوانب ذكر الله تعالى .الجانب الأول :تصحيح النية، بحيث .لا يكون القول والعمل إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى .وثبت ذلك عندما لا يرغب ولا يطلب الشكر من الناس ،والوجه الثاني :الكلام بما يرضي الله تعالى، أو الصمت .وآخرها وأعلاها ذكر الله تعالى باستعمال كل نعمة كالوقت، فيما يرضيه .وفقط عندما يحقق الإنسان هذه الجوانب من ذكر الله تعالى، يكون قد استوفي شروط :سورة الرعد، الآية 28 .الحصول على راحة البال في العالمين

".ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

:سورة الفاتحة، الآية 1

".بسم الله الرحمن الرحيم"

كما تلغي هذه الآية مفهوم التمني الذي قد يتجنب فيه المسلم طاعة الله تعالى بإخلاص، ويتوقع أن ينال رحمته ومغفرته في الدارين .يدل ترتيب الآية على أنه إذا دخل الإنسان في كل موقف بنية وجهاد عملي على إخلاص طاعة الله تعالى، فإنه ينال فضل الرحمن.

يجب على المرء أن يتذكر دائمًا أنه إذا أراد أن ينال رحمة الرحمن، فعليه أن يرحم الآخرين .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376 .ويجب إظهار ذلك بالعمل من خلال دعم الآخرين وإعانتهم على ما يرضي الله تعالى بحسب إمكانياتهم، كالدعم المعنوي والبدني والمالي . .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي عندما يعامل المرء الآخرين بالطريقة التي يرغب في أن يعاملهم بها الناس.

كما تشير الآية الرئيسية إلى أهمية التعامل مع الأمور التي يدخل عليها اسم الله تعالى بالرحمة والرفق .وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2701 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله .ولذلك يجب على المرء أن يتخذ الرفق والرحمة سلوكاً عاماً دون السماح للآخرين باستغلالهما، كما علمنا الإسلام التواضع دون ضعف .ويجب أن يعامل الآخرين بالرحمة والرأفة، بالتغاضي عن أخطائهم وعيوبهم، رجاء أن يتجاوز الله تعالى عيوبهم وأخطائهم، مع منع الآخرين من الاستفادة منها .ومن يتخذ الرفق طريقه سيجد أن الناس على استعداد دائم لمساندته في الأمور الدنيوية والدينية، مثل زملاء العمل، وسيؤدي ذلك إلى نيل الرحمة الإلهية في العالمين.

وكل حال يدخله الإنسان بغير اختياره فهو أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى .لكن كما دلت الآية الرئيسية، فإنهم عندما يدخلون في موقف بسم الله تعالى، يتذكرون أن الرحمن قد كتب لهم ذلك الوضع .وهذا يعين على مواجهة الصعوبات بالصبر، فإن معرفة الرحمن لا يقضي إلا ما هو مفيد للإنسان، حتى لو لم يكن ذلك ظاهرا له .ولذلك يجب على المرء أن يتحلى بالصبر منذ بداية المشكلة، وذلك بتجنب الشكوى بالقول والأفعال، والمحافظة على طاعة الله تعالى الصادقة .فإذا كان الوضع الذي دخلوه جيدًا، وجب على الإنسان أن يدخله بسم الله تعالى، معترفًا بأن هذا شيء أعطاه إياه الرحمن .وهذا الاعتراف يتضمن شكر الله تعالى باستخدام النعم التي أنعم بها عليهم فيما يرضيه .وهذا يؤدي إلى زيادة البركات والرحمة .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وتشير الآية الرئيسية أيضًا إلى أن غاية الله تعالى من الخلق هي الرحمة لهم .على عكس الأديان الأخرى التي تصور الله على أنه منتقم، يصف الإسلام العلاقة بين الله تعالى والخلق بأنها علاقة رحيمة .وهذا يدل على اللين والليونة في منهج السلوك الذي اختاره الله تعالى للبشرية وهو الإسلام .سورة البقرة، الآية 185:

"...يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ..."

.إن الفرائض والمحظورات التي فرضها الله تعالى ليست سوى عدد قليل وكلها تهدف إلى إفادة حياة المسلم ومن يفهم هذه الحقيقة ويلتزم بتعاليم الإسلام سيحصل على حياة الرحمة واليسر في العالمين، حتى لو واجه بعض الصعوبات في الطريق .سورة النحل، الآية 97:

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»
".

.بل إن الإنسان إذا اجتهد في هذا، ودخل في كل موقف بسم الله تعالى، وجد أن الرحمن يسهل عليه الأمور سورة 92 سورة الليل، الآيات 5 إلى 7:

".أما من أعطى وخاف الله .ويؤمن بالأفضل]المكافأة" .[سنيسره نحو اليسر "

١ سورة الفاتحة، الآية ٢-

"].كل [الحمد لله رب العالمين"

".]كل [الحمد لله رب العالمين"

وكلمة الحمد تكون اسما وليست فعلا .وهذا يدل على الدوام، أي أن الحمد لله تعالى أبد الدهر، بلا بداية ولا نهاية .وبالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام الاسم يزيل الحاجة إلى فاعل الفعل الذي يحتاج إليه الفعل .وهذا يدل على أنه لو لم يحمد الله تعالى أحد من الخلق لكان الحمد له .أي أن تسبيح الخلق وعبادتهم لا علاقة له بمكانة ،الله تعالى اللامتناهية .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6572 .باب 29 العنكبوت :الآية 6

.«ومن يجاهد إلا لنفسه .إن الله في غني عن العالمين»

وهذا كله يدل على أهمية تجنب الكبرياء عند حمد الله تعالى وعبادته .ويجب على المسلم أن يفهم أن ثناءهم .على الله تعالى لا ينفع إلا أنفسهم، وأن الله تعالى غني عن ذلك

بالإضافة إلى ذلك، فإن الآية الرئيسية تذكر المسلم بأن كل ما يجده في نفسه أو في سائر الخلق من محمود فهو لم يمنحه إلا الله تعالى، فيعود الحمد له وحده .إن إدراك هذه الحقيقة يمنع الإنسان أيضًا من خطيئة الكبرياء المميتة، التي تكفي ذرة واحدة منها إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في .صحيح مسلم برقم 265

وأخيرًا، يتم تجنب الكبرياء أيضًا عندما يفهم الإنسان أن الإلهام والعلم والقوة والفرصة لحمد الله تعالى تأتي .منه

.وأسباب الحمد الأربعة كلها موجودة في الله تعالى فطريا، ومن ملك شيئا منها لا يفعل إلا ما أعطاه الله تعالى ،ولذلك فهو وحده المستحق للثناء .والأسباب الأربعة هي :أن المحمود مكتمل الكمال في الصفات والصفات مع خلوه من النقص .لقد قدم المحمود معروفًا إلى آخر، وبالتالي فإن الثناء الذي يناله هو شكر .والذي يمدحه .يرجو معروفا ممن يمدحه .وأخيرًا فإن الممدوح يمتلك صفات تقتضي الثناء، كالعزة والقوة

يصنع الإنسان معروفًا للآخرين، فهو دائمًا يبحث عن نوع من المقابل منهم أو من غيرهم، سواء كان هذا المقابل مكافأة إلهية، أو ثناء من الناس، أو رد الجميل، أو حماية نفسه من البخل .ومن يطلب العوض على ما يفعله فهو إذن ليس محسنًا، وبالتالي لا يستحق الثناء حقًا، إذ لا تخلو نيته من إرادة العوض على المعروف .الذي يفعله .حيث أن الله تعالى لا ينعم على الخلق بنعم لا تعد ولا تحصى ومتواصلة لأي من هذه الأسباب :وقد دلت الآية السابقة على السبب، وهو أنه الرحمن الرحيم .سورة الفاتحة، الآية 1

".بسم الله الرحمن الرحيم"

.فالله تعالى لا يستفيد من البركات على الخلق، ولذلك فهو وحده المستحق للحمد

بالإضافة إلى ذلك، تشير الآية الرئيسية إلى الخطوة الأولى نحو الإيمان الحقيقي بالله تعالى، وهي شكر الله :تعالى على النعم التي لا تعد ولا تحصى والمتواصلة التي يمنحها للإنسان .سورة 14 إبراهيم، الآية 34

.«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها .إن الإنسان لأظلم وأكفر...“

وكثيراً ما يستخدم القرآن الكريم الإيمان بالله تعالى والشكر له على نحو مترادف .أي :لا يمكن للإنسان أن يحصل على الإيمان الحقيقي بالله تعالى إلا بعد شكره عمليا .سورة البقرة، الآية 152:

«فاذكروني .سأتذكرك .واشكروا لي ولا تكذبوني".

فالشكر الحقيقي هو أن يكون العبد دائمًا حسن النية لإرضاء الله تعالى في جميع أقواله وأفعاله .إنهم لا يرغبون ولا يطلبون الشكر من الناس .الامتنان يشمل التحدث بالخير أو التزام الصمت .وأخيرًا، فهي تنطوي على استخدام كل نعمة في ما يرضي الله تعالى، وفقًا لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه شروط مطلوبة لحصول المزيد من النعم من الله تعالى، وهي شروط تتجاوز فرائض الإسلام القليلة .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

سورة الفاتحة، الآية 2:

«]كل [الحمد لله رب العالمين».

عندما يقبل المرء الله تعالى رباً فهذا يعني أنه قبل عبادته وطاعته .والعبادة تشمل الشعائر والممارسات التي أمر الله تعالى بها، والطاعة تشمل استغلال النعم الممنوحة له، كالوقت، فيما يرضي الله تعالى .وهذا يضمن لهم أن يعيشوا حياة ترضي الله تعالى، ككسب المال في حلال .وللأسف فإن بعض المسلمين يجيدون عبادة الله تعالى، مثل الصلوات الخمس، لكنهم يرفضون طاعة الله تعالى في أنشطتهم اليومية .وهذا الموقف ينافي القبول بالله تعالى ربا، فهو رب يعبد ويطاع.

بالإضافة إلى ذلك، بما أن الله تعالى وحده هو الخالق والرزاق وحاكم الخليقة، فلا معنى لمعصيته بهدف إرضاء النفس أو الآخرين .ولما كان الله تعالى له السيطرة الكاملة على الخلق، بما في ذلك القلب، وهو مقام السلام، فهو وحده الذي يقرر من يحصل على السلام والعافية في العالمين .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليقرر أن الإنسان لن يحصل على السلام والنجاح في كلا العالمين من خلال عصيانه .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

أما من اجتهد في طاعة الله تعالى باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، ينال السلام والفلاح في الدارين .سورة النحل، الآية 97:

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» ".

إذا لم يكن أحد راضيًا عن ربوبيته، على الرغم من أنه لم يكسب سوى الاستفادة منها، فعليه أن يحاول العثور على أرض لا يحكمها.

عندما يلاحظ المرء الطبيعة في السماوات والأرض فسوف يلاحظ السلام والتوازن .على سبيل المثال، دورة المياه متوازنة تمامًا لضمان تزويد الخليقة بالمياه وفقًا لاحتياجاتها .وسيرى المرء توازنا بين شروق الشمس وغروبها، مما يسمح للناس بمعرفة الوقت، وجدولة أنشطتهم بسهولة والراحة أثناء الليل .كل هذا التوازن والسلام متجذر في أن كل شيء يحمد ويطيع الله تعالى ربهم أجمعين .سورة الإسراء، الآية 44:

"...تسبح له السماوات السبع والأرض وما فيهن .وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم "

وهذا يدل على أن الإنسان عندما يشارك سائر الخلق في حمد الله تعالى، فإنه يحصل أيضاً على توازن العقل والجسم .وهذا التوازن يؤدي إلى راحة البال والجسد للفرد والسلام والرفاهية العامة للمجتمع بأكمله .وحمد الله تعالى هو طاعته بالنية والقول والعمل، باستعمال النعم فيما يرضيه.

سورة الفاتحة، الآية 2:

«]كل [الحمد لله رب العالمين».

فهذه الآية تزيل مشروعية عبادة المخلوق .وذلك لأن الإنسان لا يعبد شيئا من الخلق إلا لجماله وجودته .ولكن هذا الجمال أو الخاصية ليست موجودة في المخلوق، بل لم يهبها إلا الله تعالى .ولذلك فإن المخلوق الذي له صفات محمودة لا يستحق العبادة .وحده الذي خلق الكيان وأعطاه هذه الصفات وهو الله تعالى.

وعلى الرغم من أن الحمد والشكر لله تعالى وحده، إلا أن هذا لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يشكر شخصًا آخر .بل وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1954 أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى .وذلك لأن الله تعالى يتخذ الخلق وسيلة لإيصال البركات إلى الناس كالوالدين. ،ولذلك فإن شكر هذه الوسائل هو شكر لمصدر الخير وهو الله تعالى .ولذلك يجب على المرء أن يشكر الناس بحسب إمكانياتهم، على أي مساعدة أو معونة يقدمونها لهم، حتى لو كان مجرد الدعاء لهم .وقد نص على ذلك في حديث الإمام البخاري في الأدب المفرد برقم 216 .فشكر الخلق من شكر الله تعالى، مما يؤدي إلى زيادة النعم .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وبما أن الله تعالى هو رب العالمين، فيجب طاعته دائماً وعدم معصيته أبداً .ولذلك يجب على المسلم أن يظهر طاعة الآخرين فقط إذا كانت متأصلة في طاعة الله تعالى، كطاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة النساء، الآية 80:

«...من يطع الرسول فقد أطاع الله»

والاعتراف بربوبية الله تعالى يشمل قبول العبودية له .وهذا في حد ذاته إشارة واضحة إلى أنه لا ينبغي للمسلم أن يقرر أسلوب حياته، بل يجب عليه ببساطة أن يلتزم بالتوجيه والإرشاد الذي منحه إياه ربه الله

تعالى .ومن النفاق أن يعلن العبودية لله تعالى قولاً، ثم يتجاهل ذلك عملياً، بعدم الالتزام بآداب السلوك التي .أعطاها له ربه ومولاه

:سورة الفاتحة، الآية 2

".]كل [الحمد لله رب العالمين"

وبما أن الله تعالى هو رب العالمين، فهذا يعني أنه خلق الخلق وملكه .وعندما يفهم المسلم أنهم وكل نعمة .أُعطيت لهم هي ملك لله تعالى، فإنه يسهل عليهم استخدام النعم التي أُعطيت لهم فيما يرضي ربهم ومالكهم غالبًا ما يسيء الناس استخدام النعم التي مُنحت لهم، حيث يعتقدون خطأً أن هذه النعم قد حصلوا عليها وبالتالي فهي ملك لهم .لكن الآية الرئيسية تصحح هذا الاعتقاد الخاطئ بحيث يفهم المرء أنه يجب عليهم استخدام البركات التي مُنحت لهم بطرق ترضي مالكهم الحقيقي .وهذا مشابه لكيفية استخدام الشخص للعنصر الذي يستعيره من شخص آخر فقط بطرق ترضي المالك .فإذا تصرف الإنسان بهذه الطريقة فإنه يستمتع بنعم الدنيا .التي رزق بها، ويجد من خلالها راحة البال والجسد في العالمين، لأنه قد تذكر حقًا صاحب النعم الله تعالى :سورة الرعد، الآية 28

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

.بالإضافة إلى ذلك، عندما يتأمل المرء في السماوات والأرض، فإنه يرى بوضوح وحدانية الله تعالى وربوبيته على سبيل المثال، إذا فكر أحد في النهار والليل ومدى التزامن التام بينهما، فسوف يفهم أن هذا ليس حدثًا على مسافة مثالية من الشمس .ولو كانت الأرض عشوائيًا، بل هناك قوة تضمن هذا التزامن المثالي .الأرض أبعد أو أقرب إلى الشمس لما كانت صالحة للسكن .وبالمثل، فإن دورة المياه، التي تنطوي على تكثيف الماء

المتبخر من البحر والمحيطات لإنتاج الأمطار الحمضية، والتي بدورها يتم تحييدها بواسطة الجبال والصخور، هي دورة متوازنة تمامًا .بمعنى أنه لا يمكن أن يحدث بالصدفة .لقد خلقت الأرض بطريقة متوازنة بحيث يمكن أن تنمو البذرة الضعيفة وتخترقها لتوفير النباتات والمحاصيل والغطاء النباتي، ومع ذلك فإن نفس الأرض قوية بما يكفي لدعم تشييد المباني الثقيلة .يتمتع المحيط بكثافة مثالية تسمح للسفن بالإبحار فوقها مع السماح للحياة البحرية بالوجود بداخلها .كل هذه الظواهر وغيرها الكثير في السماوات وبالإضافة إلى ذلك، إذا تأمل المرء التوقيت المثالي والتزامن بين النهار .والأرض لا يمكن أن تكون عشوائية والليل، فسوف يفهم بوضوح أنه يشير إلى أن هناك إله واحد فقط وهو الله تعالى .ولو كان هناك أكثر من إله واحد، لأمر كل إله أن يحدث الليل والنهار حسب إرادته .وهذا من شأنه أن يؤدي إلى الدمار التام، حيث قد يريد إله أن تشرق الشمس بينما قد يريد إله آخر أن يستمر الليل .إن النظام المتواصل والكمال الموجود في السماوات والأرض يثبت أن هناك إله واحد فقط وهو الله تعالى .سورة الأنبياء، الآية 22:

«...لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا»

تمامًا كما لا يمكن أن يكون للأرض ملكان، حيث سيتقاتلان بلا شك من أجل السيطرة والسلطة المطلقة، لا يمكن أن يوجد أكثر من إله واحد .علاوة على ذلك، فإن تعريف الإله في حد ذاته هو أنه الإله الأعلى والنهائي الذي لا مثيل له .إذا كان هناك أكثر من واحد، فلن يكون أي منهم إلهًا، لأن التعريف الحقيقي لله لا يمكن أن ينطبق إلا على واحد .سورة الإسراء، الآية 42:

."قل لو كان معه آلهة كما يقولون لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا "

وسورة المؤمنون، الآية 91:

.ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله قط] .لو كان [لأخذ كل إله ما خلق، ولتغلب بعضهم على بعض»
.«تعالى الله عما يصفون

:سورة الفاتحة، الآية 2

".]كل [الحمد لله رب العالمين"

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الآية أيضًا تذكر المسلم بأن يستعيذ دائمًا بالله تعالى من جميع الصعوبات ،والاختبارات، فهو وحده القادر على فرجها لأنه هو وحده الذي يدبر شؤون الخلق .سورة 65 سورة الطلاق
:الآية 2

".ومن يتق الله يجعل له مخرجا..."

والحصول على هذا الملجأ يتضمن إخلاص طاعته، باستخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم
.وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ولأن الله تعالى رب العالمين هو وحده الذي يتولى شؤون الخلق، فلا ينبغي أبدا أن نبالغ في الاهتمام بأفعال
:الناس، فإنه لا شيء في الخلق يحدث إلا بمشيئة الله تعالى .سورة التوبة، الآية 51

"...قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"

فمهما واجه الإنسان، كما قضى الله تعالى، فعليه أن يظل مخلصًا له في طاعته، عالمًا أنه يقضي دائمًا بما هو خير لجميع المعنيين، حتى لو لم يكن ذلك ظاهرًا لهم .سورة البقرة، الآية 216:

.«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون..."

وتحقيق هذه الحقيقة يمنع الإنسان من الخوف والرجاء من الخلق، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى معصية الله تعالى .بل يحافظون على طاعتهم الخالصة لله تعالى، مستخدمين النعم التي أنعموا بها فيما يرضيه، حتى ولو انقلب الخلق عليهم، إذ لا يعلمون أنه لا شيء يحدث لهم ولا لغيرهم إلا بإذن الله، تعالى .سورة فاطر، الآية 2:

"...ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها .وما يمسك فلا مرسل له من بعده"

ولكن المهم أن ننبه إلى أنه يجب التوكل على الله تعالى، والابتعاد عن التمني .والتمني هو الإصرار على معصية الله تعالى، ثم انتظار عونه ورحمته .وبما أن التمني مرتبط دائمًا بمعصية الله تعالى، فلا قيمة له في الإسلام .فإن الرجاء في الله تعالى مرتبط دائمًا بطاعته الصادقة .أي :من اجتهد في تعلم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به، مما يؤدي إلى استغلال النعم فيما يرضي الله عز وجل .التائب

من الذنوب التي وقع فيها، هو من تتوفر فيه شروط الرجاء رحمة الله تعالى وتوفيقه .وقد تقدم الفرق بين هذين الموقفين في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459.

سورة الفاتحة، الآية 2:

"الحمد لله رب العالمين" [كل].

ولما كان لفظ الرب يشمل الحفظ والصيانة، فيجب أن يعلم أن الله تعالى لم يخلق العالم ثم يتركه .فكما أن الملك الحكيم العادل لا يسمح لرعيته بمخالفته ومخالفة قوانينه دون أن يحاسبهم، كذلك الله تعالى رب العالمين. إن عدم رؤية العواقب المباشرة لمعصية الله تعالى لا يعني عدم وجود عواقب .في معظم الحالات، تحدث العواقب أثناء حياة الشخص، ولكن بسبب الجهل أو حقيقة أنها غالبًا ما تكون خفية، لا يدركها المرء ولا يتعرف عليها .حيث أن عواقب أفعال الإنسان ستظهر يوم القيامة .ولذلك ينبغي أن يأخذ الإنسان المهلة التي يمنحها الله تعالى للناس ليتوبوا توبة نصوحاً من ظلمهم قبل أن يعاقبوا في الدنيا والآخرة .سورة النحل، الآية 61:

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ".فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».

وأخيراً يبدأ القرآن الكريم بحمد الله تعالى، وينتهي فصل الحياة المتصلة بالدنيا بحمده أيضاً .سورة يونس، الآية 10:

.«وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين...»

ولما كان البداية والنهاية متعلقين بحمد الله تعالى، دل على أن كل ما بينهما متعلق بحمده وشكره .أي أن غاية الحياة في الدنيا هو حمد الله تعالى .ويتحقق ذلك عندما يستخدم الإنسان النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، كما هو مذكور في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن أداء حقوق الله تعالى ،سورة النحل وحقوق الناس على الوجه الصحيح .سيؤدي هذا إلى حياة محمودة ومباركة في كلا العالمين .ج :الآية 97

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» ".

في حين أن الذي يفشل في تحقيق هذا الغرض يشبه الموظف الذي يتم فصله بعد فشله في أداء واجباته في ،العمل .فمن يطرد من عمله يفقد وظيفته فقط، ومن يطرده الله تعالى يفقد راحة البال والنجاح في الدارين بغض النظر عن مقدار النعم الدنيوية التي يتمكن من جمعها والتمتع بها، كما هو حال أهله .وسيصبح النجاح :الدنيوي مصدراً لتوترهم وقلقهم في كلا العالمين .سورة التوبة، الآية 82

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون "

:و ج سورة 20 طه، الآيات 124-126

و من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى .قال رب لماذا رفعتني أعمى» .وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تُنسى

سورة الفاتحة، الآية 3 -1

""الرحمن الرحيم"".

"."الرحمن الرحيم""

وهذه الآية توازن بين الخوف الناتج من كون الله تعالى رب العالمين، وهو ما ورد في الآية السابقة .سورة الفاتحة، الآية 2:

".]كل [الحمد لله رب العالمين"

ويجب على المسلم أن يوازن بين خوف الله تعالى الذي يمنع معصيته، وبين الرجاء في الله تعالى الذي يحث على طاعته، والذي يتضمن استغلال النعم فيما يرضيه .ولما كان تحقيق التوازن التام أمرا صعبا، ينبغي للمرء أن يميل في كثير من الأحيان إلى تقوى الله تعالى في أوقات الرخاء، حتى يمنع من إساءة استخدام النعم الممنوحة له .ولكن ينبغي في أوقات الشدة، وخاصة عند الموت، أن يرجو الله تعالى، كما أمر بذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في الصحيح .مسلم برقم 2877 .في أوقات الشدة وخاصة عند الموت يكون الإنسان أقل عرضة لارتكاب الذنوب، ولذلك يفضل الرجاء في الله تعالى .ومن حافظ على هذا المنهج المتوازن يجد أن الله تعالى يستجيب لآمالهم ومخاوفهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7405.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المرء أن يتذكر دائمًا أنه إذا أراد أن ينال الرحمة من الرحمن، فعليه أن يرحم الآخرين .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376 .ويجب إظهار ذلك بالعمل من خلال دعم الآخرين وإعانتهم على ما يرضي الله تعالى بحسب إمكانياتهم، كالدعم المعنوي والبدني والمالي . .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي عندما يعامل المرء الآخرين بالطريقة التي يرغب في أن يعاملهم بها الناس.

والآية الرئيسية، التي تليها الآية التي سبقتها في ذكر ربوبية الله تعالى، تدل أيضًا على أن غاية الله تعالى من الخلق هي الرحمة لهم .على عكس الأديان الأخرى التي تصور الله على أنه منتقم، يصف الإسلام العلاقة بين الله تعالى والخلق بأنها علاقة رحيمة .وهذا يدل على اللين واللين في منهج السلوك الذي اختاره الله تعالى للبشرية وهو الإسلام .سورة البقرة، الآية 185:

"...يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ..."

.إن الفرائض والمحظورات التي فرضها الله تعالى ليست سوى عدد قليل وكلها تهدف إلى إفادة حياة المسلم ومن يفهم هذه الحقيقة ويلتزم بتعاليم الإسلام سيحصل على حياة الرحمة واليسر في العالمين، حتى لو واجه بعض الصعوبات في الطريق .سورة النحل، الآية 97:

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» ".

وبما أن العلاقة بين الله تعالى والخلق هي علاقة رحمة، فلا ينبغي للمرء أن ينخدع بالاعتقاد بخلاف ذلك عندما يقرأ ويدرس آيات القرآن الكريم التي تصور الجحيم بشكل واضح .وما هذه الآيات إلا تحذير من المهتم ،بسلامة خلقه، كما إنذار إنسان لآخر من خطر داهم وشديد .قد تلحق التحذيرات ضررًا عاطفيًا بالشخص لكنه يظل شاكرًا للمنذر، إذ حماه تحذيراته من ضرر كبير .وكان من الممكن أن يصمت الله تعالى عن موضوع الجحيم أو يذكره بإيجاز، ولكن بما أنه يريد أن ينقذ الناس أنفسهم من أهوال الجحيم، فقد حذرهم مرارًا وتكرارًا من خطورتها .ولا ينبغي للمرء أن ينخدع بالاعتقاد أنه لو كان الله تعالى رحيما لما خلق النار. وهذا موقف أحمق، لأن الخلق قد خلقوا لغرض معين، وهو هدف لا يمكن تحقيقه دون وجود العقاب .كما أن الله تعالى لو عامل المسيء كفاعل الخير لكان ذلك مخالفاً لعدله .سورة الجاثية، الآية 21:

"أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء في حياتهم ومماتهم "
.«وبئس ما يحكمون

:سورة الفاتحة، الآية 3

"."الرحمن الرحيم""

وبما أن الآية الأخيرة تشير إلى أنه لا أحد إلا رب العالمين، الله تعالى، هو الذي يقرر قواعد السلوك التي
.يجب على الخلق الالتزام بها، فإن الآية الرئيسية تشير إلى أن قواعد السلوك هذه مبنية على الرحمة والتيسير
بمعنى أن كل جانب من قواعد السلوك هذه يناسب طبيعة البشر ويفيدهم دائمًا، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا
:لهم .سورة البقرة، الآية 185

"...يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ..."

:و ج 2 سورة البقرة، الآية 216

.«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“

سورة الفاتحة، الآية 4 -1

«ملك يوم الدين».

.«ملك يوم الدين»

فالله تعالى مالك كل الأشياء والأيام، وقد ذكر يوم القيامة على وجه الخصوص، إذ لن ينكر أحد من الخلق ملكه في ذلك اليوم، ولو كثر المنكرون له في الدنيا .ومن يقبل ملكه اليوم باستخدام النعم التي أنعم بها عليه فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ينال السلام والرضا من خلاله .الملك يوم القيامة .أما من أنكر ذلك وحاول بدلاً من ذلك أن يعطي الملك لنفسه أو لغيره .بإساءة استخدام النعم الممنوحة له، فسوف يغلب في الدنيا ويسحق يوم القيامة من قبل الله تعالى ملك الجميع .أشياء .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

وبما أن الله تعالى هو القاضي الوحيد الذي يحاسب الخلق على أفعالهم، فهذا يدل على أنه لا سبيل للهروب منها، فالله تعالى لا سبيل إلى وقوع أي خطأ .حيث لا يُؤخذ في الاعتبار ذنوبه أو أعماله الصالحة، كما أن الله تعالى هو العليم، ولا سبيل للرشوة من الورطة، فإن الله تعالى عادل .لذلك، بما أن كل سبل الهروب من المساءلة مغلقة، فيجب على المرء أن يستعد لها عمليا .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي .الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

،وتشير الآية الرئيسية أيضًا إلى أن أي نفوذ اجتماعي وسلطة منحها الملك، يجب أن يستخدمها فيما يرضيه وإلا فسوف يحاسبهم الله تعالى يوم يفقدون كل تأثيرهم الاجتماعي .والسلطة .فكما أن سفير الملك الذي أساء استخدام السلطة التي منحها له الملك سيعاقبه عند عودته إليه، كذلك فإن الذي يسيء استخدام السلطة والنفوذ الاجتماعي الممنوحين له سيواجه عواقب عقوبته .الإجراءات، عاجلا أم آجلا .وبما أن الله تعالى قد أعطى .كل إنسان نوعا من السلطة، كالسلطة على جسده وغير ذلك من النعم الدنيوية، فلا أحد يسلم من هذه المسؤولية

وتشير هذه الآية أيضًا إلى الهدف الأساسي لحياة الإنسان على هذه الأرض :الاستعداد للقاء الله تعالى والمحاسبة ،النهائية .ولذلك يجب على المرء أن يعطي الأولوية للتحضير لهذا اللقاء الحتمي على كل الأمور الأخرى وخاصة الأشياء التي قد لا تحدث، مثل التقاعد .فكما أن الشخص الذي يفشل في الاستعداد بشكل كافٍ لاجتماع .عمل سيفشل على الأرجح في تحقيق هدفه، كذلك الشخص الذي يفشل في الاستعداد للقاء الله تعالى يوم القيامة :سورة 20 طه، الآية 111

."وتخشعت الوجوه كلها للحي القيوم" .وإن الذين اثقلوا الظلم سيكونون في الخسران"

ومن المهم أن ننبه إلى أنه يجب الاستعداد عملياً لمحاسبتهم بأداء حقوق الله تعالى وحقوق العباد .ومن المهم أن نتذكر هذا الأخير، حيث غالبًا ما يهمل البعض أهمية معاملة الآخرين وفقًا لتعاليم الإسلام وما زالوا يعتقدون أنهم سينجحون في يوم القيامة .ولن يغفر الله تعالى للظالم حتى يغفر له ضحيته أولاً .إذا لم يفعلوا ذلك، وهي النتيجة الأكثر ترجيحًا، لأن الناس ليسوا رحماء جدًا، فسيضطر الظالم إلى إعطاء أعماله الصالحة لضحيته، وإذا لزم الأمر، سيأخذ الظالم خطايا ضحيته، حتى يتم تحقيق العدالة .وهذا قد يكون سبباً في دخول الظالم إلى النار يوم القيامة، ولو قام بحق الله تعالى .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح .مسلم برقم 6579

كما تذكر الآية الرئيسية الإنسان بمحاسبة نفسه في الدنيا عن أعماله وأقواله، حيث سيحاسب يوم القيامة .ومن حاسب نفسه في الدنيا بالتأمل والجهد المخلص في تحسين سلوكه تجاه الله تعالى والخلق بتعلم العلم الإسلامي والعمل به يجد السكينة في الدنيا والحساب السهل على الله .يوم القيامة، إذ شجعهم التأمل الذاتي على الاستعداد العملي ليوم القيامة، وهو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"
".

في حين أن الذي لا يحكم على أفعاله من خلال التفكير الذاتي، لن يصحح أفعاله وأقواله، وبالتالي سيزداد ضلالا مع مرور الوقت .وهذا يؤدي إلى إساءة استخدام النعم التي حصلوا عليها، مما يؤدي إلى حياة صعبة في الدنيا، وحساب شديد وصعب في الآخرة .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

سورة الفاتحة، الآية 4:

.«ملك يوم الدين»

وتشير هذه الآية أيضًا إلى أنه لا يمكن تحقيق السلام داخل أي مجتمع في هذا العالم دون الإيمان والخوف من المحاسبة يوم القيامة .حتى لو كان قانون المجتمع صارمًا بما يكفي لردع البعض عن ارتكاب الجرائم، فالحقيقة هي أنه سيكون هناك دائمًا أشخاص سيستمرون في ارتكاب الجرائم عندما يعتقدون أنهم يستطيعون بطريقة أو بأخرى الهروب من مساءلة القانون، على سبيل المثال من خلال الرشاوى أو التهرب من الشرطة .والجانب الآخر الذي يضمن مجتمعًا مسالمًا هو إيمان المرء وخوفه من محاسبته يوم القيامة، وهو أمر لا مفر منه. ومن يستطيع أن يتهرب من سلطات الدنيا، فإن هذا الخوف يرتدع عن الجرائم وظلم الآخرين، لأنه يعلم أنه لن يستطيع الهروب من سلطان الله تعالى وسلطانه، الملك ومالك يوم القيامة.

والقبول بالله تعالى بصفته الملك الوحيد هو قبول غير مباشر للعبودية له .وأصل العبودية هو إخلاص طاعة مولاي في كل حال، باستخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .واختيار أسلوب حياة مخالف لهذا الأسلوب ينفي ادعاء العبودية لله تعالى .الخادم الحقيقي لا يفعل إلا ما يأمر به سيده .سيقبل الخادم أيضًا اختيارات وأحكام السيد الحكيم العادل فيما يتعلق بأنفسهم وأحبائهم، عالمًا أنه وحده يختار ما هو الأفضل لجميع المعنيين، حتى لو لم يكن هذا واضحًا .سورة البقرة، الآية 216:

.«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“

وبالإضافة إلى ذلك، بما أن السيادة لله تعالى وحده، فيجب على المرء أن يتذكر أنه لن ينجح أبداً إذا أطاع أحداً، لأن الخلق لا يستطيعون حمايتهم من الملك .سورة 14 إبراهيم، الآية 42:

.«ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون "إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار "

أما من أخلص طاعة الله عز وجل فإنه يحفظ من آثار الخلق السيئة، وإن لم يكن ذلك ظاهرا لهم .سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2:

".ومن يتق الله يجعل له مخرجا..."

سورة الفاتحة، الآية 4:

«ملك يوم الدين».

كما تقضي هذه الآية على الموقف الأحمق المتمثل في افتراض أن المرء سوف يتصالح بطريقة أو بأخرى مع الله تعالى يوم القيامة، بعد أن عاشوا حياة معصيته .يوم القيامة هو يوم الجزاء، وليس يوم صنع السلام أو يوم الفرص الثانية .الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء .لا ينبغي للمرء أن ينخدع بالاعتقاد أنه بإمكانه العيش عمليًا وفقًا لقواعد السلوك بناءً على رغباته ووسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة، ويظل يفترض أنه سيحقق النجاح في يوم القيامة .وما هذا إلا أمنيات لا قيمة لها في الإسلام .والأمل في الله تعالى مرتبط دائمًا بطاعته .أي :من صادق في طاعته، باستخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الذي من يستطيع حقًا أن يتمنى أن يغفر الله تعالى أخطائه ويكافئه بالجنة .تشير الآية التالية بوضوح إلى أنه يجب على المرء أن يأتي بالإسلام إلى يوم القيامة، وليس فقط الإيمان الداخلي .الإسلام .هو مدونة سلوك عملية تؤثر على كيفية استخدام الفرد لكل نعمة مُنحت له، وهو ليس مجرد اعتقاد داخلي وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 99 .وما خلاف ذلك إلا تمني وخسران عظيم في الدارين .سورة آل عمران، الآية 85:

"ومن يبتغ غير الإسلام سبيلا فلن يقبل منه وهم في الآخرة من الخاسرين"

تشير الآية الرئيسية أيضًا إلى أهمية اليقين بالإيمان .ولم تعلن الآية أن الله تعالى هو مالك يوم الجزاء، بل أعلنت أنه بالفعل مالك يوم الجزاء، مع أن يوم القيامة لم يأتي بعد .وهذا يدل على أن يوم القيامة وشيك الحدوث وكأنه قد حدث بالفعل .ويجب على المسلم أن يتبنى هذا اليقين بشأن يوم القيامة، حتى يستعد له عمليا، وهو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى .ومن كان ضعيف الإيمان فإنه يعلن إيمانه بيوم القيامة باللسان، ولا يظهره بالعمل .ويتم الحصول على اليقين الإيماني بتعلم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به، حتى تتجلى له حقيقة الدنيا ومقصدها وسائر الحقائق المذكورة فيها .هم .سيؤدي هذا الوضوح

إلى اليقين الإيماني، وهذا سيضمن أن يعيش المرء عمليًا بطريقة تضمن تحقيق السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

وفي الآية الرئيسية لم يذكر الله تعالى إلا ملكه الكامل المطلق يوم القيامة، مع أن ملكه على هذا العالم المادي أيضاً .وهذا يدل على وجوب تقديم الاستعداد ليوم القيامة على جمع الدنيا واحتكارها والاستمتاع بها .ومهمة المسلم في الدنيا أن يستعد عمليا للقاء الله تعالى .وهذا يتضمن استخدام النعم التي منحها لهم بطرق ترضيه .ومن يتصرف بهذه الطريقة سيحصل على السلام في العالمين، لأنه حقق غرضه في هذا العالم .لكن من يفشل في تحقيق هذا الهدف سيعيش حياة لا معنى لها ولا معنى لها، خالية من أي راحة حقيقية للعقل أو الجسد، حتى لو كانت لديه لحظات من اللهو والترفيه، حيث ستصبح أموره الدنيوية مصدر ضغط وقلق بالنسبة له . .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون "

سورة الفاتحة، الآية 4:

«ملك يوم الدين».

كما تمنع هذه الآية المرء من تبني الاعتقاد الأحمق بأنه بما أنهم لم يدركوا عواقب أفعالهم في هذا العالم، فهذا يعني أنهم لن يواجهوها على الإطلاق .سيواجه الجميع عواقب أفعالهم في كلا العالمين .في هذا العالم غالباً ما ،تكون العواقب خفية، ولذلك يفشل الغافلون في ربط الصعوبات التي يواجهونها، مثل القلق والتوتر والاكتئاب بأفعالهم العصيبة .في حين أن عواقب أفعال المرء ستكون واضحة وضوح الشمس يوم القيامة .ولذلك يجب على الإنسان أن يتعامل مع كل ما يحدث في حياته على أنه رسالة من الله تعالى ونتيجة لأفعاله، وإذا لزم الأمر عليه التوبة وتعديل سلوكه .يجب على المرء الاستفادة من هذه الفرص الثانية قبل أن يصل إلى يوم .القيامة، حيث لن يمنحهم الملك أي فرص ثانية أخرى وسيواجهون العواقب الكاملة لأفعالهم

تشير الآية الرئيسية أيضًا إلى أنه بما أن يوم القيامة سيأتي حتماً، فيجب على المرء الاستعداد له عمليًا من خلال اتباع أسلوب حياة بسيط .وهذا يشمل السعي في هذا العالم بحسب إمكانياته ومسؤولياته، وتجنب ،الإسراف والتبذير والعبث قدر الإمكان .ويجب على المرء أن يضع في اعتباره أنه كلما طالت فترة مساءلتهم كلما زاد الضغط والصعوبات التي سيواجهونها، حتى لو لم يتم إرسالهم إلى الجحيم .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 103 .وقد حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أن من نظر الله تعالى عمله يوم القيامة فإنه سيعاقب .إن العيش في حياة بسيطة يمنع المرء من الانشغالات غير الضرورية وبالتالي الحصول على راحة البال والجسد والحساب السهل يوم القيامة .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله .عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4118 أن البساطه من الإيمان

:وقد ورد ذكر خمس صفات إلهية في الآيات الافتتاحية لهذا الفصل .سورة الفاتحة، الآيات 2-4

"الله رب العالمين .الرحمن الرحيم .ملك يوم الجزاء..."

،والله تعالى هو رب العالمين لأنه خلق الخليقة كلها ورزقها ورزقها .وهو رؤوف رحيم، إذ يسهل على الخلق ،ويغفر لهم خطيئتهم، ويقبل توبتهم الصادقة، ويهديهم إلى ما هو خير لهم في الدارين .وهو مالك يوم الجزاء .إذ سيحكم على أعمال الناس بالعدل والإنصاف والرحمة

وعندما يفهم هذه الصفات الإلهية الخمس يتبين أنه لا أحد له حق العبادة والطاعة إلا الله تعالى .وتتحقق هذه الشهادة باستعمال نعم الله تعالى فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه .وسلم

وأخيرًا، فإن يوم الجزاء أمر لا بد منه، ولو بالمنطق .إذا راقب المرء السماوات والأرض فسوف يتعرف بوضوح على العديد من الأمثلة على النظام المتوازن .على سبيل المثال، الشمس على مسافة متوازنة ومثالية من الأرض .ولو كانت الشمس على مسافة مختلفة من الأرض لكانت الأرض صالحة للسكن .دورة المياه هي مثال آخر على نظام متوازن تماما .وهي تنطوي على تبخر الماء من البحار والمحيطات إلى الغلاف الجوي، ثم يتم تكثيفه لإنتاج المطر .وهذا النظام حيوي للحياة على الأرض .لقد تم إنشاء الأرض نفسها بطريقة متوازنة تمامًا .فمن ناحية، يسمح للبذور الضعيفة بالنمو والتغلغل في سطحها من أجل توفير المؤن للخليقة .من ناحية أخرى، فإن الأرض كثيفة للغاية بحيث يمكن تشييد المباني الشاهقة عليها، وهو أمر حيوي للتقدم .إذا قام أحد بمراقبة المحيط، فسوف يحدد بوضوح نظامًا متوازنًا تمامًا .وتسمح الكثافة المتوازنة للمياه بإبحار السفن الضخمة على سطحه، وهو أمر ضروري للتجارة والسفر، مع السماح للحياة البحرية بالازدهار داخله .ولكن هناك شيء رئيسي غير متوازن في هذا العالم؛ تصرفات الناس .غالبًا ما يلاحظ الإنسان كيف يفلت الظالمون من العقاب في هذا العالم .ومن ناحية أخرى، هناك عدد لا يحصى من الأشخاص الذين .يواجهون الاضطهاد والصعوبات الأخرى بالصبر ولكنهم لا يحصلون على المكافأة الكاملة التي يستحقونها كثير من المسلمين الذين يطيعون الله تعالى بإخلاص، باستخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه، كما هو .موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كثيرًا ما يواجهون التجارب والصعوبات في الدنيا ولا ينالون إلا نصيبا يسيرا من أجرهم، في حين أن الذين يعصون الله تعالى صراحة يستمتعون برفاهيات الدنيا وفي بعض الأحيان يواجهون صعوبات أقل .إن الله تعالى ما كان ليضع في الكون أنظمة كثيرة متوازنة تمامًا، ويتجاهل الخلل الموجود في تصرفات الناس .من الواضح أن موازنة تصرفات الناس .لا تحدث في هذا العالم، لذا يجب أن تحدث في زمن آخر؛ يوم الجزاء

فالله تعالى قادر على المكافأة والعقاب بالكامل في هذا العالم .ولكن من الحكمة في عدم القيام بذلك ما تشير إليه الآية السابقة .بمعنى أنه بدلاً من معاقبة شخص ما على الفور حسب أفعاله، يمنح الله تعالى العديد من الفرص حتى يتوبوا بصدق ويصححوا سلوكهم .سورة الفاتحة، الآية 3:

."الرحمن الرحيم"

وسورة 35 فاطر، الآية 45:

ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك عليها من دابة "ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى .وإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا».

إنه لا يكافئ من أحسن في الدنيا مكافأة كاملة، لأن الدنيا ليست الجنة .بالإضافة إلى الإيمان بالغيب؛ إن الجزاء الكامل الذي ينتظره المسلم في الآخرة هو جانب مهم من جوانب الإسلام .وفي الحقيقة الإيمان بالغيب هو ما يجعل الإيمان مميزاً .إن الإيمان بشيء غير مخفي ويمكن إدراكه من خلال الحواس الخمس، مثل الحصول على المكافأة الكاملة في هذا العالم المادي، لن يكون مميزًا جدًا.

لكي يبدأ يوم القيامة، يجب أن يصل هذا العالم المادي إلى نهايته .وذلك لأن العقاب والثواب لا يكونان إلا بعد إتمام أعمال جميع الناس .ولذلك فإن يوم الجزاء لا بد أن يأتي بحسب العلامات الموجودة في الكون، ولن يحدث إلا بانتهاء هذا العالم.

سورة الفاتحة، الآية 5 -1

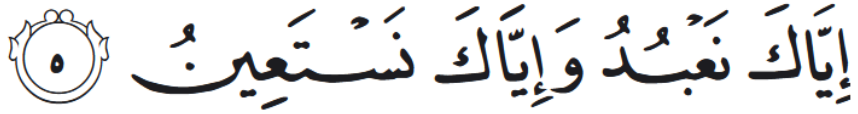

«إياك نعبد وإياك نستعين».

.«إياك نعبد وإياك نستعين»

.فبما أن الله تعالى خلق الخلق وغذاهم ورزقهم، فهو وحده المستحق للعبادة والطاعة

:وتمتد العبادة إلى ما هو أبعد من العبادات، كالصلاة أو قراءة القرآن الكريم .جوهر العبادة هو الطاعة .أي طاعة الله تعالى في كل حال يواجهه، وفي كل نعمة نالها، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن ترك هذا السلوك لم يعبد الله تعالى حق عبادته، ولو صلى وصام .وبما أن الله تعالى لا يأمر بما لا يستطيع الإنسان الوفاء به، فإنه لا يترك للإنسان أي عذر إذا فشل في إخلاص عبادته وطاعته .بهذه الطريقة .سورة البقرة، الآية 286

""""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""""

وبما أن بنية الآية الرئيسية تذكر الله تعالى قبل العبادة، فمن المهم أن تكون العبادة خالصة لله تعالى، وليست لأمور دنيوية .ويحمد على عبادة الله تعالى ما دل عليه الشرع كالجنة، ولكن ينبغي اجتناب عبادته من أجل سائر أمور الدنيا .وبسبب قصر النظر الشديد وقلة المعرفة لا يعرف الإنسان ما هو الأفضل له .ولذلك فالأفضل ترك عبادة الله تعالى من أجل الحصول على أشياء الدنيا، عندما لا يدري ما هو الأفضل لها .كما أن من يعبد الله تعالى من أجل أمور الدنيا كثيراً ما ينزعج إذا لم ينال ما يريد .وهذا يمكن أن يدفع الإنسان إلى طاعة الله تعالى وعبادته على الحافة، فلا يفرح إلا إذا تحققت رغبته، ويغضب إذا لم يحدث ذلك .فهذا لا :يعبد إلا أهواءه، ولو سجد لله تعالى .سورة الحج، الآية 11

.ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته تجربة ينقلب على وجهه " .«فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين

:سورة الفاتحة، الآية 5

"...وإياك نعبد"

وضمير المخاطب هنا يدل على أنه ينبغي للمرء أن يجتهد في الوصول إلى درجة فضل الإيمان، حيث يعبدون الله تعالى كأنهم يرونه يراقبهم .وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .وذلك يكون ،بتحصيل العلم الشرعي والعمل به، مما يؤدي بدوره إلى يقين الإيمان .وعندما يصل المرء إلى هذا المستوى فإنه نادراً ما يرتكب المعاصي، ويجتهد في استخدام جميع النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى، لأنه على .وعي دائم برؤية الله تعالى

:سورة الفاتحة، الآية 5

".وإياك نستعين ..."

تشير الكلمة العربية المستخدمة في هذه الآية لطلب المساعدة إلى عندما يبذل المرء جهده الكامل في موقف ما ثم يطلب المساعدة من شخص آخر ويتوقعها .وهذا يدل على أنه لا ينبغي للمرء أن يتخذ موقف الكسل بحيث يفشل في الاجتهاد في طاعة الله تعالى الصادقة، وينتظر مع ذلك عونه .وما هذا إلا أمنيات لا قيمة لها في الإسلام .الإسلام لديه فلسفة بسيطة .سوف ينال المرء حسب جهوده .فإذا بذلوا جهدًا بسيطًا في إرضاء الله

تعالى، والذي يتضمن استخدام النعم التي منحوا لهم فيما يرضيه، فلا ينبغي لهم أن يتوقعوا الكثير من الدعم والعون من الله تعالى .سورة النجم، الآية 39:

"وأن ليس للإنسان إلا ما سعى"

وقد ترك الاستغاثة في الآية الرئيسية محل البحث عامة بدلا من الخاصة .وهذا يدل على أنه لا ينبغي للإنسان أن يطلب من الله تعالى أشياء دنيوية معينة، فإنه لا يدري ما هو الأفضل لها .بغض النظر عن مقدار الخبرة أو المعرفة التي يتمتع بها الشخص، فإنه سيكون دائمًا قصير النظر للغاية وجاهلًا بنتائج وعواقب اختياراته ورغباته .سورة البقرة، الآية 216:

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“.

ولذلك فالعاقل لا يستعين إلا بالله على الأمور التي أوصى بها الإسلام، كطلب الجنة، ويتجنب طلب المعونة في أمور دنيوية معينة .ويجب على المسلم أن يثق في أن الله تعالى لن يقضي إلا ما هو خير له ولأحبائه .سورة التوبة، الآية 51:

قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون".

وهذه الثقة تحصل باليقين الإيماني الذي يحصل بالتعلم والعمل بالعلم الإسلامي.

:سورة الفاتحة، الآية 5

".وإياك نستعين ..."

وهذا أيضاً يشجع الإنسان على استخدام الوسائل التي رزقه الله تعالى وفقاً لتعاليم الإسلام، ثم الاعتماد على الله تعالى في جميع شؤونه .وينبغي للمرء أن يتجنب الاعتماد على الناس، قدر الإمكان، لأن الناس غالبا ما يخذلون بعضهم البعض .عندما يعتمد الشخص بشكل مفرط على الآخرين، مثل أقاربه، فإنه سيخذلهم في النهاية، حيث لا يوجد شخص مثالي .وهذا يمكن أن يؤدي إلى المرارة والعلاقات الممزقة بين الناس ويمكن أن يشجع المرء على تجنب الوفاء بحقوق الآخرين .ومن اجتهد عمليا في طاعة الله تعالى، باستخدام نعمه فيما يرضيه، ثم اعتمد على معونته، فقد اهتدى في جميع الأحوال، وإن لم يكن ذلك ظاهرا للعيان .هم .65 - سورة الطلاق، الآية 3:

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

:سورة الفاتحة، الآية 5

.«إياك نعبد وإياك نستعين»

وبما أن صيغة الجمع تشير إلى الناس، فهذا يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يفخر بطاعتهم لله تعالى، فهم مجرد شخص واحد من بين عدد لا يحصى من عباد الله المخلصين المخلصين، مثل أمثال :الملائكة .ويجب على المسلم أن يظل ممتنًا لأنه تم تمكينه بالإلهام والقدرة والفرصة والقوة لطاعة الله تعالى .ويجب عليهم إظهار هذا الامتنان من خلال الاستمرار في طاعته بإخلاص في جميع الظروف .وهذا يتضمن استخدام النعم التي منحها لهم بطرق ترضيه .وهذا يؤدي إلى المزيد من النعم في كلا العالمين .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

.كما تشير الآية الرئيسية إلى شرط الحصول على التأييد الإلهي والمعونة في جميع أموره :طاعة الله تعالى وهذا ينطوي على استخدام البركات التي مُنحت للمرء بطرق ترضي الله .ومن أطاع الله تعالى مكنه من التغلب على كل موقف يواجهه بنجاح، وهو ما يتضمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء، وسيكون له ملجأه في العالمين .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6502.

كل شخص يواجه ثلاث حالات :الماضي والحاضر والمستقبل .وفيما يتعلق بالماضي والحاضر، تذكر الآيتان 2 و 3 من سورة الفاتحة المسلمين بأنهم مدينون بكل شيء لله تعالى، فهو وحده الذي خلقهم ورزقهم ورزقهم فهو وحده القادر على مغفرة ذنوب الإنسان الماضية، وتوجيهه في الحاضر والمستقبل إلى ما ينفعه في الدارين .سورة الفاتحة، الآيات 2-3:

"الحمد لله ...الرحمن الرحيم]".

وتشير الآية 4 من سورة الفاتحة إلى أنه بما أنه لا ينصر أحداً يوم القيامة إلا الله تعالى، فإنهم يعتمدون عليه اعتماداً كاملاً في هذا اليوم المحتوم .سورة الفاتحة، الآية 4:

«ملك يوم الدين».

وقد بينت هذه الآيات أن كل إنسان يعتمد اعتماداً كاملاً على الله تعالى في جميع أحواله .وتكمل الآية الرئيسية قيد المناقشة هذا بإعلان أن الله تعالى وحده هو المستحق للطاعة والعبادة، ولا يمكن الحصول على المعونة إلا منه وحده في كل حال .سورة الفاتحة، الآية 5:

«إياك نعبد وإياك نستعين».

ولذلك إذا أراد المسلم الحصول على المعونة الإلهية والبركات في كل حال يمر به :الماضي والحاضر والمستقبل، فعليه أن يخلص طاعة الله تعالى في استخدام النعم التي أنعم بها عليه فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة الفاتحة، الآية 5:

«إياك نعبد وإياك نستعين».

كما تدل هذه الآية على أن المقصود من الخلق هو إخلاص طاعة الله تعالى .سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56:

.«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

.ويجب أن يضع ذلك في الاعتبار عند الاستعانة بالله تعالى في الحصول على متطلبات الدنيا التي يرغب فيها أي :أن سعي الإنسان في الدنيا إلى الحصول على أشياء دنيوية، كالرزق، يجب أن يكون بهدف إخلاص طاعة الله تعالى، فإن هذا هو مقصودهم .ويتحقق ذلك عندما يقوم العبد بأوامر الله تعالى بإخلاص، ويجتنب .نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

:سورة الفاتحة، الآية 5

.«إياك نعبد وإياك نستعين»

يمكن القول أن أعظم هدف يسعى الإنسان لتحقيقه في هذه الدنيا، والذي يتطلب عون الله تعالى، هو راحة البال والبدن .وقد يبحث الناس عن ذلك في أماكن مختلفة، مثل الثروة أو الشهرة أو العائلة، لكن الهدف النهائي في كل حالة هو الحصول على راحة البال والجسد .وتوضح الآية الرئيسية أن الإنسان لن يحقق هذا الهدف

النهائي، أو أي هدف آخر، إذا فشل في طاعة الله تعالى بإخلاص .وهذا يتضمن استخدام النعم التي منحها لهم بطرق ترضيه .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

ولا ينبغي للإنسان أن ينخدع بالاعتقاد بأن طاعة الله تعالى الصادقة تمنعه من راحة البال، فهذا السلام لا يكمن في تحقيق جميع الرغبات .يهدف الدين إلى إزالة عبء التوتر والقلق والاضطرابات النفسية الأخرى التي هي نتيجة للسعي لتحقيق جميع رغبات الفرد في هذا العالم .يهدف الدين إلى وضع الفرد على قواعد سلوك صحية، تمامًا مثلما يضع الطبيب مريضه على نظام غذائي صحي .لا يتطلب الأمر عبقرية لمعرفة أنه إذا تجاهل هذا المريض نصيحة طبيبه وانغمس بدلاً من ذلك في جميع رغباته، فسينتهي به الأمر بحالة .صحية عقلية وجسدية سيئة، مثل مرض السكري وارتفاع ضغط الدم وفشل القلب والاكتئاب وما إلى ذلك .أما من يتبع خطة طبيبه، حتى لو كانت تمنعه من تحقيق جميع رغباته، فإنه يحصل على عقل وجسم سليمين وكذلك من يتبع آداب الإسلام سيحقق راحة البال والبدن في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

سورة الفاتحة، الآية 5:

.«إياك نعبد وإياك نستعين»

صيغة الجمع المستخدمة تشير إلى أهمية الوحدة .وهذا يعني أنه يجب على المسلمين أن يكونوا موحدين على قواعد سلوكية واحدة تحدد كيفية عبادة الله تعالى وطاعته، وكيفية الاستعانة به في جميع شؤونهم .ورأس هذه الطائفة الموحدة هو المصطفى من الخلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

««...قل،]النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم[، »إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

وسورة 33 الأحزاب، الآية 21:

.«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

وسورة الحشر، الآية 59:

"...وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..."

لذلك، يجب ألا يحاول المرء أبدًا رسم مساره الخاص فيما يتعلق بشؤونه الدنيوية أو الدينية، وبدلاً من ذلك يجب الالتزام الصارم بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .بل لقد حذر النبي الكريم

محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4606 من أن ما لم يكن أصله في هذين المصدرين فهو رد الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 85:

"ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ".

الرئيسية على وجوب الاستعانة بالله تعالى وحده، من خلال طاعته الصادقة، التي تتضمن استغلال النعم فيما يرضيه .ولا يجوز الاستعانة بالآخرين إلا إذا كان ذلك يتماشى مع تعاليم الإسلام، حيث تم خلق هذا العالم بطريقة يحتاج فيها الناس إلى بعضهم البعض .ولكن يجب تجنب تلك الشخصيات الدينية التي تشكل حواجز بين الله تعالى وبين الناس، وتتوقع من الناس تقبيل أيديهم وطاعتهم بلا شك حتى يحصلوا على عون الله تعالى لهم .وهذا ضلال، فالأنبياء عليهم السلام لم يكونوا حواجز بين الله تعالى وبين الخلق .وكانوا مرشدين دلوا على الطريق المؤدي إلى الله تعالى .أي :علموا الناس كيف يرضون الله تعالى، ولم يعلموهم ولم يتوقعوا رضاهم .وهذا هو الفرق بين المرشد الروحي الحقيقي وبين أولئك الذين يعملون كحواجز وبوابات بين الله تعالى والناس.

سورة الفاتحة، الآية 6 -1

"اهدنا الصراط المستقيم."

".اهدنا الصراط المستقيم"

:فهذه الآية تدل على أهم ما يجب على الإنسان أن يستعين بالله تعالى حتى يناله .سورة الفاتحة، الآية 5

.«إياك نعبد وإياك نستعين»

،وهذا يذكر المسلمين بأن هدفهم الرئيسي في هذا العالم ليس الاهتداء إلى الأشياء الدنيوية، مثل الثروة والسلطة .ولكن بدلا من ذلك السعي لتحقيق الهداية التي تضمن حصولهم على راحة البال والجسد في كلا العالمين وهذا لا يتحقق إلا عندما يسلك الإنسان الطريق الذي اختاره الله تعالى .وهذا هو طريق الرسول الكريم محمد :صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31

««...قل،]النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم[، »إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

ولكن من المهم أن نلاحظ أن المسار يكون مفيدًا فقط عندما يسافر المرء عبره .إن مجرد الاعتقاد بأن المسار موجود ومعرفة المسار ليس جيدًا بما يكفي للوصول إلى الوجهة المطلوبة .يجب على المرء عمليا أن يسير على الطريق للوصول إلى الوجهة المطلوبة .ولذلك، كما تشير هذه الآية، يجب على المرء أن يتعلم عمليا ويعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي ،سورة النحل .حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين :الآية 97

"...من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة"

وتذكر الآية الرئيسية أيضًا أن الهداية الصحيحة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال رحمة الله تعالى .وتذكر ذلك يمنع المرء من اتخاذ الكبرياء، الذي يساوي ذرة منه ما يكفي إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265.

سورة الفاتحة، الآية 6:

"اهدنا الصراط المستقيم."

،وبما أن هذا الدعاء قد ورد في أول سورة من القرآن الكريم، فإنه يدل على أن الصراط المستقيم هو ما يليه أي القرآن الكريم .وبالتالي، لا ينبغي للمرء أن يعتقد أبدًا أنه بما أن القرآن الكريم نزل منذ أكثر من 1400 عام، فإنه لم يعد ينطبق في العالم الحديث .إن الهدي في القرآن الكريم، وبالتالي الهدي في سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، خالدة، لأنها مصممة لطبيعة الإنسان وجوهره .على الرغم من أن العالم يتغير بمرور الوقت، مثل التكنولوجيا واللغات والثقافات، إلا أن جوهر البشر وطبيعتهم سيظلون دائمًا هو نفسه .إن عواطف البشر ومواقفهم وعقليتهم وأنماط سلوكهم ورغباتهم واحتياجاتهم ورغباتهم كانت دائمًا هي نفسها ولا يمكن أن تتغير إلا إذا تطور البشر إلى نوع مختلف .وبما أن هذا لن يحدث أبداً، فإن هدي القرآن الكريم الذي يستهدف طبيعة الإنسان، هو إذن خالد .وهذا أمر واضح لكل من يدرس تعاليمه .لذلك، يجب على المرء أن يسعى بإخلاص لتعلم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به، حتى يطبق هذه التعاليم في كل جانب من جوانب حياته .وهذا يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"
".

سورة الفاتحة، الآية 6:

".اهدنا الصراط المستقيم"

الصراط المستقيم هو الحياة المتوازنة التي يؤدي بها الإنسان واجباته تجاه الله تعالى والناس، ويتمتع باعتدال في متع الدنيا .ولكن لما كان الحصول على حياة متوازنة أمراً صعباً، ينبغي للمرء دائماً أن يميل إلى استخدام النعم التي رزقها بما يرضي الله تعالى عن الاستمتاع بملذات الدنيا .وهذا يضمن بقاء الشخص داخل المنطقة الآمنة، حتى لو تعثروا وارتكبوا الذنوب في بعض الأحيان .في حين أن الذي يفرط في الحلال يكون أكثر عرضة لارتكاب المعاصي والضلال عن سواء السبيل .سورة الأعلى 87، الآيات 16 إلى 17:

.«ولكنكم تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى»

سورة الفاتحة، الآية 6:

".اهدنا الصراط المستقيم"

في يوم القيامة، سيؤمر الناس بعبور الجسر الذي سيقام على جهنم .فمن نجح في عبوره دخل الجنة ومن لم يتجاوزه وقع في النار .وقد ورد ذكر جسر القيامة في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6573 .وهذا الحديث يحذر من أن الناس سيواجهون الصعوبات على هذا الجسر بحسب أعمالهم .سيُلقى البعض في النار بسبب أعمالهم، وسيتعرض آخرون لعذاب شديد ومشقة قبل أن يعبروا القنطرة ويصلوا إلى الجنة .وسيكون الآخرون أقل صعوبة، ومن أطاع الله تعالى بإخلاص سيتم حمايته من الأذى .والشيء الذي يجب أن نتذكره هو أن كل شخص سوف يعبر جسر القيامة حسب مدى دقة سيره على الطريق المستقيم في هذا العالم .إن الذي يسلك الصراط المستقيم في الدنيا، مستخدماً النعم التي أنعم بها فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، سيجدون الحماية من كل أذى عندما يعبرون جسر يوم القيامة حتماً .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

لكن الذين ينحرفون عن الصراط المستقيم في هذه الدنيا، بإساءة استخدام النعم التي أنعموا بها، سيواجهون صعوبات عندما يعبرون جسر القيامة حتماً .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

وحتى لو قام المسلم بجميع واجباته تجاه الله تعالى والخلق، فإنه لا يزال يدعو باستمرار للحصول على الهداية من خلال الآية الرئيسية قيد المناقشة .وهذا يدل على أهمية تقوية الإيمان تدريجياً .وهذا يضمن الحفاظ على

طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تنطوي على استخدام النعم التي منحها لهم فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . .تقوية الإيمان تتضمن تعلم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به.

سورة الفاتحة، الآية 6:

"اهدنا الصراط المستقيم."

وبما أن هذا الدعاء بصيغة الجمع، فإنه يدل على أنه لا ينبغي للمرء أن يهتم فقط بهدايته الصحيحة، بل يجب عليه أيضًا مساعدة الآخرين على الوصول إلى الصراط المستقيم، مثل من يعولهم .يجب على الوالدين أن يكونوا قدوة حتى يرشدوا أبنائهم إلى الطريق المستقيم بشكل صحيح .وينبغي للمرء أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلطف وفقاً لتعاليم الإسلام حتى يعين الآخرين على الوصول إلى الصراط المستقيم والثبات عليه.

كما أن صيغة الجمع تدل على أهمية الرفقة، إذ أن لأصحاب الإنسان تأثير مباشر على الطريق الذي يسلكونه في الدنيا .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولا شك أن الإنسان سوف يتبنى صفات أصحابه الظاهرة والباطنة، إيجابية أو سلبية، مما يؤثر بشكل مباشر على المسار الذي يسلكه في الحياة، .ولذلك يجب التأكد من اتخاذهم الصحبة الصحيحة حتى يشجعوا على السعي إلى الصراط المستقيم، الذي أصله إخلاص طاعة الله تعالى .سورة الفرقان)25(، الآيات 27 إلى 28:

"" " ويوم يعض الظالم على يديه فيقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذته خليلا "

:سورة الفاتحة، الآية 6

".اهدنا الصراط المستقيم"

:لقد أعطى الله تعالى كل إنسان القدرة على معرفة الهدى الصحيح واتباعه .سورة 20 طه، الآية 50

"قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى"

.ولكن يمكن للمرء أن يفسد هذه الإمكانية للتعرف على الهدى الصحيح واتباعه من خلال معصية الله تعالى
:سورة المائدة، الآية 51

".إن الله لا يهدي القوم الظالمين..."

لذلك، يجب على المرء ألا يقتصر على الدعاء بالهداية الصحيحة، بل يجب دعم ذلك من خلال العمل .ويجب على المرء أن يجتهد في تحصيل العلم الإسلامي والعمل به، حتى يتجنب معصية الله تعالى، التي من شعبها ،ظلم الناس .فإذا فشل أحد في دعم دعائهم عمليا، فلن يكون لكلامهم أي وزن أو معنى حقيقي .سورة فاطر
:الآية 10

إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" .والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك ..." .''كان في مهلك

وقد شدد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بشدة على قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من الصلاة .وقد تم تأكيد ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 910 .وهذا يدل على أنه يجب على الإنسان أن يذكر نفسه بانتظام بهدفه النهائي :وهو العثور على الصراط المستقيم والسير فيه، مما يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين .يعد هذا التذكير المنتظم أمرًا حيويًا لأن الناس غالبًا ما يصبحون غير مبالين ومنشغلين بالأمور الدنيوية .وهذا أحد أسباب توزيع الصلوات الخمس المفروضة على اليوم .لذلك، يجب على المرء أن يذكر نفسه والآخرين لفظيًا وعمليًا باستمرار بهدفهم النهائي من خلال تخصيص بعض الوقت من يومهم المزدحم لتعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يحققوا هدفهم .ولا يتحقق هذا المقصد إلا بإخلاص طاعة الله تعالى في كل حال، بما في ذلك استخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام.

١ سورة الفاتحة، الآية ٧ من ٧-

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

«صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

.«صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»

:ويرتبط الجزء الأول من هذه الآية بسورة النساء، الآية 69

".ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين"

وبهذا يتبين أنه لن ينال الهداية إلا بإخلاص طاعة الله تعالى ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد .صلى الله عليه وسلم

بالإضافة إلى ذلك، للتعرف على الطريق الصحيح والمستقيم الذي سار عليه الأنبياء عليهم السلام، لا بد من دراسة حياتهم والعمل بتعاليمهم .ولهذا كثر الحديث عن الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم وفي أحاديث ،النبي محمد صلى الله عليه وسلم .من المهم أن نلاحظ أنه لا ينبغي للمرء أن يدرس حياتهم من أجل الترفيه مثل تعلم قصص رائعة ومعجزة عنهم .ولا بد من التعرف على حياتهم حتى يسترشد بهم، حتى يسيروا على :نفس الصراط المستقيم الذي سلكوه .سورة الأنعام، الآيات 89-90

"...أولئك الذين آتيناهم الكتاب والسلطان والنبوة ..أولئك الذين هدىهم الله فخذ بهديهم قدوة "

:سورة الفاتحة، الآية 7

" ... صراط الذين أنعمت عليهم"

وبما أن الإلهام والقوة والمعرفة والفرصة للحصول على الهداية الصحيحة كلها تأتي من الله تعالى، فلا يجب على المرء أن يتكبر أبدًا .الكبرياء يشجع المرء فقط على النظر إلى الآخرين باستخفاف ورفض الحقيقة عندما تُعرض عليهم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .وأن الكبر لن يخرجه إلا عن الصراط المستقيم ويدخله النار فيجب اجتنابه.

كما تدل الآية الرئيسية على أن النعمة الحقيقية من الله تعالى هي الهداية إلى الصراط المستقيم .وهذا لا يحصل إلا من خلال طاعته، التي تتضمن استخدام النعم الممنوحة له فيما يرضيه .لا ينبغي لأي شخص أن ينخدع بالاعتقاد بأن الأشياء الدنيوية، مثل الثروة والعائلة، هي نعمة إذا فشل في استخدامها بشكل صحيح .سورة المؤمنون، الآيات 55 إلى 56:

"هل]لأن [نسارع لهم بالخيرات؟ بل لا يشعرون " .«هل يحسبون أن ما نمدهم به من أموال وبنين

ومن يسيء استخدام النعم الممنوحة له، فإنه يجد أنها أصبحت مصدر ضغط وبؤس له في العالمين .سورة طه، الآية 124 20:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

من المهم أن نفهم الفرق بين الأشياء الدنيوية الجيدة والسيئة حتى يتمكن المرء من التأكد من أنهم يستخدمون البركات التي مُنحت لهم بشكل صحيح حتى يجدوا راحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

سورة الفاتحة، الآية 7:

"...صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم"

أولئك الذين استحقوا الغضب الإلهي هم أولئك الذين أساءوا استخدام المعرفة الإلهية الممنوحة لهم للحصول على الأشياء الدنيوية، مثل الثروة والسلطة .لقد اتخذوا نوايا فاسدة، وبالتالي لم ينالوا أي أجر من الله تعالى على أعمالهم الصالحة .بل إن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3154 يحذر من أن الذين يعملون الصالحات لأجل الآخرين سيؤمرون أن يأخذوا أجرهم يوم القيامة من أهل العمل، وهو أمر لا يمكن في الواقع أن يأخذه .يفعل .ولذلك يجب على المسلم أن يتجنب هذه النتيجة من خلال التأكد من أن نيته عند القيام بالأعمال الصالحة هي إرضاء الله تعالى .ومن علامات ذلك ألا يتوقعوا ولا يأملوا الشكر من الناس .بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يسعى إلى اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، حتى يزيد من طاعة الله تعالى، والتي تنطوي على استخدام النعم التي منحها فيما يرضيه .إن ادعاء الإسلام باللسان وعدم تأييده بالعمل يؤدي إلى الغضب الإلهي .سورة الصف 61، الآية 3:

.«كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون »

:سورة الفاتحة، الآية 7

.«صراط الذين أنعمت عليهم غير الضالين»

وهذا يشمل أولئك الذين يتجنبون البحث وتحقيق الغرض من خلقهم، وبدلاً من ذلك يعيشون حياة بلا هدف في هذا العالم حيث يسعون فقط لتحقيق رغباتهم، واحدة تلو الأخرى .ونتيجة لذلك، فإنهم يشقون طريقهم الخاص في الحياة، وبالتالي يسيئون استخدام النعم التي مُنحت لهم، مما يؤدي إلى مزيد من التوتر والمشاكل :لهم في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا .بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى

يتجنب المسلمون هذا الموقف والنتيجة من خلال السعي الصادق لاكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بناءً :عليها حتى يدركوا هدفهم ويحققوه .سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56

.«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

،ولا يتحقق هذا الهدف إلا بإخلاص طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضيه كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولذلك فإن هذا الهدف يمتد إلى ما هو أبعد من الواجبات الأساسية للإسلام .إن تحقيق هدف الخلق يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

سورة الفاتحة، الآية 7:

.«صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»

يتم تحديد مسار المرء في الحياة من خلال الشركة التي يحتفظ بها .كل إنسان يتأثر برفاقه إيجاباً أو سلباً وظاهرياً أو خفياً .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5534 .ولذلك يجب التأكد من اختيارهم من الصحابة الذين يشجعونهم على استخدام النعمة التي أُعطيت لهم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم و أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .الحقيقة المرة التي يجب على الجميع قبولها هي أن عدم تبني شخص ما لشخصية شريرة، لا يعني أنه مناسب للرفقة.

كما أن الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4031 يحذر من أن من تشبه بقوم فهو منهم .ولذلك يجب أن يدعم عملياً دعواهم اللفظية بمحبة من أنعم الله تعالى عليهم كالأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله ،عنهم، باتباعهم .فإذا قلدوا الفريقين الآخرين المذكورين في الآية الرئيسية محل البحث، كانوا واحداً منهم .بغض النظر عن ادعاءاتهم اللفظية

الآية الرئيسية تخلق الخوف والأمل لدى المسلم .الأمل هو أن العبد إذا أخلص طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فيحفظون من الضلال ويحظون بالفضل في العالمين .أما الخوف فهو أنه إذا قصر الإنسان في طاعة الله تعالى فسوف يواجه غضب الله، ولا يأمن من الضلال .ومن المهم الموازنة بين الخوف والرجاء، فالرجاء يحث على .إخلاص طاعة الله تعالى، والخوف يحث على ترك المعاصي

:سورة الفاتحة، الآية 7

.«صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»

ومن الفروق الأساسية بين هاتين المجموعتين :المهتدين والضالين، كيفية استخدام كل منهما للنعم التي أُعطيت له .وقد استخدم المهتدون النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، فكان لهم راحة البال والبدن في :الدارين، حتى لو واجهوا الصعوبات .سورة النحل، الآية 97

"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"
".

أما الفئة الضالة فقد أساءت استخدام النعم التي منحت لهم، ونتيجة لذلك لم يحصلوا على راحة البال والجسد
في الدنيا ولا في الآخرة، مهما حصلوا من أمور دنيوية .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا
بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

إن فهم هذا الاختلاف هو أحد التعاليم الرئيسية للسورة الأولى من سورة الفاتحة، والتي بدورها تلخص القرآن
الكريم .فمن فهم هذا الدرس وعمل به فهو يعمل بالقرآن الكريم.

وأخيرا، ينبغي للمرء أن يكمل قراءة سورة الفاتحة بكلمة "آمين ."وهذه الكلمة هي سؤال إلى الله تعالى أن
يستجيب الدعاء المذكور في هذا الباب .فإذا تطابقت كلمة أمين الأخيرة مع كلمة الملائكة الأخيرة في الصلاة،
غفرت ذنوبهم الصغيرة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 782.

.الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe